

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 35- سورة الانعام من الآية (401) إلى الآية (501).

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وكذلك هاتان الآياتان في مكان من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل وعلا ذلكم الله وربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبده وهو على كل شيء - 00:00:00 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن الآيتين يقول تعالى قد جاءكم بصائر بصائر جمع مفرد وضعها بصيرة. قل هذه سبيلي ادعوا الى الله - 00:01:50 على بصيرة انا ومن اتبعني. والبصائر جمع بصيرة والمراد بها بصر القلب. نور القلب. فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فبصر القلب هو النافع للعبد وعمي القلب هو الضار للعبد. فقد يعمى بصره في الدنيا - 00:02:40 ويفتح الله على بصيرته فيقول امه الى الهدى والخير والدعوة الى الله وعلا وعمي البصر لا يضر. وانما الذي يضر المرء عمل بصيرة والعياذ بالله. يقول الله جل وعلا قد جاءكم بصائر من ربكم - 00:03:20 بكم وصائر ادلة وبراهين وحجج واضحة بينة لمن وفقة الله جل وعلا لطلب الحق والأخذ به لا عذر له. وليس في الامر خفي. وقد تقدمت الآيات السابقة كلها ابراهيم وادلة على وحدانية الله جل وعلا. وانه المستحق للعبادة - 00:03:50 وحده لا شريك له. فمن ابصر فلنفسه اذا اعمل بصره وبصيرته وجد واجتهد في طلب حق فانما يسعى لنجاشه نفسه. وخلاصها من النار. وهو السعيد بذلك دون غيره. ومن ابصر ابصر الحق واحذ به. وابتعد عن - 00:04:30 الجهلة والظلاله والشرك والكفر فلنفسه نفع ذلك يعود عليه لا الى غيره. فمن انصرف لنفسه. ومن عمي فعليها من عمي عن الحق ورده ولم يقبله فالظرر عليه. هو الذي ظر نفسه - 00:05:10 وهو لا يضر الله جل وعلا شيئا. فالله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع. ولا تضره معصية العاصي. وانما طاعة المطيع انت تصلي تصوم تذكر الله تعبد الله تتصدق تنفع غيرك النفع لك. كما جاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يقول - 00:05:40 يا عبادي انما هي اعمالكم. احصيها لكم ثم او فيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا الا نفسه هو الذي اوقع نفسه في المهالك. والله جل وعلا لا - 00:06:20 طاعة المطيع يقول تعالى في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك ففي ملكي شيئا. فهو غني عن عباده. ولا تنفعه طاعة المطيع. كما انه لا - 00:06:50 معصية العاصي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا فهو غني عن العباد لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي. وانما طاعة المطيع - 00:07:20 لنفسه. انت تعمل لنفسك. الخير تستفيد منه. تعمل لنفسك الشر تتضرر انت المتضرر. وغيرك لا يضره. ومن عمي فعليه وما انا عليكم بحفيظ. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له رباه جل وعلا قل لهم الكفار لان هذه الآيات - 00:07:50 ايات مكية نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة والغالب الكفار والمسلمون قليل. ويختفون وضعفاء والغلبة للكفر يقول جل وعلا لعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم قد - 00:08:30 جاءكم بصائر من ربكم. فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ لست بوكيل عليكم. ولست بمحسن لاعمالكم اطلع

على شيء ويختفي على كثير من اعمالكم وانما الله جل وعلا هو الحفيظ الذي يحفظ اعمالكم - 00:09:00  
يخصبها ويميزها خيرها من شرها ما انا عليكم بحفيظ انا لا تقولون مثلا ان اختفينا عن محمد او ظهرنا لمحمد. لست عليكم بحفيظ  
وانما الذي يحفظ اعمالكم هو من ارسلني اليكم. وما انا عليكم بحفيظ. وكذلك - 00:09:30

حرفوا الآيات. بعد ما بين الآيات السابقة ان الله فالق الحب والنوى وما بعده ومن الآيات الدالة على وحدانية الله جل وعلا وكمال  
قدرته. قال قد جاءكم بصائر بينة واضحة. ثم قال وكذلك نصرف الآيات. كذلك مثل هذا البيان وهذا - 00:10:00  
الاضاءة نوضح الآيات. نبينها حتى لا تقوم للخلق حجة على الله والله جل وعلا ابان الطريق وابان طريق الخير وابان طريق الشر  
ووهب العقل وارسل الرسل وانزل الكتب فالبيع الطريق واضح جلي وكما - 00:10:30

وقال عليه الصلاة والسلام تركتكم على المحجة البيضاء ليهارها كنهارها بين الامر والمرء كل واحد يعرف ان هذا العمل خير وهذا سيء.  
هذا طاعة وهذا معصية هذا توحيد هذا شرك والامر واضح. الامر واضح جلي تذهب الى المسجد تعبد الله - 00:11:00  
الله وحده لا شريك له وتتضرع اليه. او تذهب الى الاوثان والاصنام والقبور والمشاهد وتدعوههم وتسألهم الاول توحيد الله ونجاة  
وسعادة لك والثاني هلاك لك في الدنيا والآخرة لانك دعوت من لا يستطيع نفع نفسه فضلا عنك. ما ينفعك بشيء. وانما - 00:11:30

احببت عملك والعمل من حيث المجهود قد يكون العمل الشرك الخميس اشق واكثر كلفة من عمل التوحيد والاخلاص. لكن شتان بين  
انهما عمل التوحيد والاخلاص توجه بعملك الى الله. وان قل. وان كان العمل يسير - 00:12:00

ما في مشقة ولا في اغلال. ولا صعوبة. اطع ربك فيما امرك. وانتهي عما نهاك اشتغل بتجارتك ملاذ الدنيا المباحة. استمتع بما متعمك  
الله جل وعلا به ما يمنعك الصيام شهر ذو السنة. الصلاة او قاتها معلومة ويسيرة ولا - 00:12:30

عن عمل دنيوي بل تعين على ذلك والزكاة جزء يسير ثم اعطاك الله ربع العشر الواجب وان اعطيت واكثرت بذلك لك لكن الواجب ربع  
العشر. بالمئة اثنان ونصف. بالأربعين واحد - 00:13:00

اربعين الف فيها الف. اربع مئة فيها اربعين وهكذا ربع العشر ربع العشر اربع مئة فيها عشرة وهكذا الاعمال الصالحة ميسورة وسهلة.  
واعمال البعد والخرافات وشاقة وضارة في الدنيا والآخرة. كما جاء عن عمر رضي الله - 00:13:30

عنه انه رأى راهب عابد من عباد النصارى نحيل الجسم بائس يظهر عليها ترى التعب والارهاق الشديد. من الصيام ومن القيام ومن  
الصلاحة جوع نفسه فبكى رضي الله عنه لحاله لما رأه على حالة شاقة مرهقة فقيل - 00:14:10

يا امير المؤمنين انه نصراني يعني لما تبكي؟ قال هذا الذي ابكتني. الارهاق وhaltal وحالات المشاكل لا فائدة له منها. بخلاف ما لو كان  
مسلم كان نشجعه على انه يصوم ويصلی. ويجهد في - 00:14:40

الاعمال الصالحة يسرنا وتعب الدنيا بسيط بالنسبة لثواب الآخرة لمن كان يرجو ثواب الآخرة لكن المشكلة والصعب لمن يشق على  
نفسه في الدنيا ولا فائدة له من العمل في هذا في الدار الآخرة. فصاحب - 00:15:00

البدعة وصاحب الشرك يشق على نفسه ويرهق نفسه ولا يستفيد شيئا لا في المؤمن فهو كل امره له خير. ان اصابته مرضى صبر فكان  
خيرا له. وان اصابته سر شكر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. كذلك - 00:15:20

نصرف الآيات نبينها ونوضحها ونقيم الحجة على الخلق قولوا درست. ول يقولوا درست ول يقولوا الدار عشت قراءات  
عدة وكل قراءة لها معنى ول يقولوا درست يعني قرأت الكتب وجئت لنا منها بشيء. اخذت من اهل الكتاب من اليهود والنصارى -  
00:15:50

عوده درست بمعنى دارست اليهود والنصارى وأخذت من علومهم او دارست يعني هذه امور معقوبة متروكة مدروسة منتهية. لا قيمة  
لها ول يقولوا درست يعني جئنا بهذه الحجج البينة الواضحة ليقولوا - 00:16:50

على هذا تكون اللام يسمونها نسميتها العلماء لا للصيغة او لام العاقبة. يعني ما كان المرء يريد لها لكنها التاليه. الت الى كذا. فعلينا  
هذا ليقولوا كما قال الله جل وعلا ليكون - 00:17:20

لهم عدوا وحزنا. اخذ ال فرعون اخذوا موسى. لماذا؟ يبي يربونه له ولد يقول لهم ولد. والحقيقة الواقع انه صار لهم عدوا وحزنا.

يعني اشقاهم احزن امه ودعاهم الى الخير لكنهم ابوا الخير الذي جاءهم به. وتعبووا به لأن من عصى - 00:17:50  
الرسل صلى الله عليه وسلم فقد شقي بهم. ومن اطاعهم فقد اهتدى وسعد بهم والایات البينات حجة وبرهان لمن وفقه الله جل وعلا  
حجۃ على من عصى وخالف. ولیقولوا درست يعني - 00:18:20

هذه امور تركت. دعنا من هذه هذه اساطير الاولين كما قال الله جل وعلا عنه انهم قالوا هذه اساطير الاولين يعني حكايات الناس  
السابقين ما يهتمون لها. او لیقولوا يعني قرأت او لیقولوا دارست يعني قرأت وذکرت مع اهل الكتاب - 00:18:50  
وچئتنا بهذا كما ذكر الله جل وعلا عنه انهم قالوا انما يعلمهم بشر. قال الله جل وعلا الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين.  
وقال الله جل وعلا عنه انهم قالوا اساطير - 00:19:20

الاولين اكتتبها. يعني هذه من اخبار السابقين. ولیقول ولنبيه لقوم يعلمون فيها قراءات لكن اختار ابن جریر رحمة الله في التفسير  
القراءة قد درست ولیقولوا درست كما هي القراءة المشهورة التي نقرأ بها. ولن - 00:19:40  
لقوم يعلمون. بينما الاadle ووضھناها واظھرناها لمن اراد قال ان يعلم منها الخير لمن اراد ان يأخذ بالخير فهي واضحة جلية. ومن لم  
يلد الخير فحجۃ عليه. ومن كان اعمى البصیرة فهي حجۃ عليه. ان الامر واضح وجلی وهو - 00:20:10  
لكن ما قبلت الحق. فالنبي صلی الله عليه وسلم يدعوهم الى الحق ويرفضون يدعوهم الى عبادة الله وحده ويستنكرون ذلك.  
ويقولون اجعل الالهة الها واحد واحدا ان هذا لشيء عجائب الله الواحد هذا هو الذي يدل عليه العقل العقل والفطرة. ما يصلح -  
00:20:40

ان يعبد اثنان ابدا. وهم يعبدون الاله كثیر. يعبدون الاصنام. التي لا تنفع ولا تضر والسابقون يعبدون الاصنام والحاضرون في الوقت  
الحاضر يتعلقون بالاولياء من يزعم انه ولی. ربما يكون هذا القبر يقول هذا ولی. لو نبش ما وجد فيه الا حمار او كلب - 00:21:10  
او نحو ذلك يتضرعون اليه ويسألونه ويرجونه وهذا منتشر في العالم الاسلامي. من ينتسب الى الاسلام عندهم التبرک والدعاء  
والتضرع للابولياء ما تنفع نفسها من اجل ان تنفع غيرها - 00:21:40  
الخلق ما ينفع بعضهم بعض الا الحي ينفع الحي بدعوته الى الله جل وعلا. واما اذا مات فانت يا الحي اقدر منه على الامور. ان تقدر  
ان تتوجه الى الله وتسأل الله. تقدر اذا كان عملك سینا تصحح عملك. هو ما يقدر على شيء ميت - 00:22:00  
فالتعلق بالقبور واصحابها شرك اكبر اذا دعاها وسألها حبط عمله كله. ومع الاسف الشديد ان كثيرا من ينتسب الى الاسلام تجده  
يجهل الشرک الکبر ويقع فيه وهو يزعم انه مسلم. كثير مثلا تجده يصلی في الصف الاول في المسجد - 00:22:30  
ويبيکر الى الصلاة ويؤديها. ثم اذا انصرف من صلاته توجه الى القبر او الى صاحب الضريح او الى السيد او الولي وبدأ يتضرع اليه.  
ويسأله احبط عمله كله. وهذا منتشر في بقاع العالم - 00:23:00

الاسلامي حمى الله هذه البلاد ببرکة دعوة الامام المجدد شیخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله دعاهم الى عبادة الله وحده ونبذ عبادة  
ما سواه. وهيأ الله له الامام محمد بن سعود ناصره وایده. وقام الامامان بالدعوة الى الله. بعد هذا والحمد لله - 00:23:20  
نظفت هذه البلاد من الشرک الا ما خفي. والا ظاهر فلا يوجد والحمد لله ما لا خفي يوجد عند كثير من الناس يتعلقون بمن لا يصح ان  
يتعلق به بعض البلاد وصلتها دعوة الامام المجدد والحمد لله واثرت فيها ونفعـت فيها ونفعـت فيها ونفعـت فيها - 00:23:50  
فيها نفعـا عظيـما وصار لهذه الدعوة انصار. وبعض البلاد كثرة الجهل والضلال العياذ بالله صار دعـاة التوحـيد عندـهم ينـبذـون وغـيرـهم  
مـقـبـلـين. بسبب غـنـمةـ الجـهـلـ اـعـوذـ بالـلـهـ وـلـنـبـيـهـ لـقـوـمـ يـعـلـمـونـ لـقـوـمـ يـرـيـدـونـ الحـقـ وـيـعـلـمـونـ وـيـعـمـلـونـ لـمـاـ فـيـهـ. فـهـوـ بـيـنـ وـاـضـحـ كـمـاـ قـالـ  
عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ تـرـكـتـکـمـ - 00:24:20

على المحجة البيضاء ليـلـهاـ كـنـهـارـهاـ. ماـ منـ خـيـرـ الاـ وـاـمـرـناـ بـهـ وـرـغـبـنـاـ فـيـهـ وـلـاـ مـنـ شـرـ الاـ وـحـذـرـنـاـ مـنـ صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ لـنـاـ الطـرـيـقـ وـاـوـضـحـهـ اـيـضاـحـاـ كـامـلاـ وـمـاـ تـرـكـ شـيـئـاـ - 00:25:00  
من امور الدنيا ولا من امور الآخرة الا وارشدنا الى ما فيه الخير. نهانا عن البيع المحرم وعن وشوـهـالـخـيـانـةـ وـالـرـبـاـ؟ـ وـبـيـنـ لـنـاـ كـيـفـ نـبـيـعـ  
وـنـشـتـرـيـ؟ـ نـهـاـنـاـ عـنـ الشـرـكـ اـمـرـنـاـ - 00:25:30

الصلوة امرنا بالزكاة امرنا بمحارم الاخلاق صلوات الله وسلامه عليه وتعاليم الدين الاسلامي بينة واضحة. موافقة للفطرة السليمة والحمد لله كما قال العربي قال والله ما امر الاسلام بشيء وقلت ليته نهى عنه - 00:25:50

فانا هالاسلام عن شيء وقلت ليته امر به. لانه يأمر بمحارم الاخلاق والمحاسن. وينهى عن تفاسد الامور ورديتها والله جل وعلا يقيم الحجة على العباد بهذه ايات والبراهين وانسياق الايات من قبل من اول هذه السورة الى هذا الموقف كلها بيان - 00:26:20  
بما يجب على العبد ان يعمله نحو دينه وعقيدته. وان يحذر الشرك الذي يحيط العمل والله جل وعلا قال لعبد الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك والى - 00:26:50

الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك. والله جل وعلا يعلم ازلا ان محمد من صلى الله عليه وسلم لا يشرك. لانه هو الذي عصمه من الشرك جل وعلا. لكن اذا كان محمد اذا اشرك حبط عمله - 00:27:10

غيره الا باولي. فليحذر المرء الشرك صغيره وكبيره وعلى كل العبد ومحبته للعمل والعياذ بالله والشرك الاكبر محبط للعمل. والشرك الاصغر لا يحيط العمل لكنه حابط هو وصاحب معرض للعقوبة والخطر. الشرك الاصغر وان كان اصغر فهو اعظم من الزنا - 00:27:30  
والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك من الكبائر. فهو اكبر من الكبائر. لكنه ما يحيط العمل ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا من الهداء المهدى. البصائر هي البيانات والحجج - 00:28:00

اشتمل عليها القرآن وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن ابصر فلنفسه كقوله تعالى فمن اهتدى انما يهتدى لنفسه ومن ظل فانما يضل عليها. ولهذا قال ومن عمي فعليها لما ذكر البصائر قال - 00:28:30

ومن عمي فعليها اي انما يعود وباله عليه. في قوله فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وما انا عليكم بحفيظ اي بحافظ ولا رقيب. بل انا انا مبلغ والله يهدي من يشاء ويظل من يشاء. قوله - 00:28:50

وكذلك نصرف الايات اي فصلنا الايات في هذه السورة من بيان التوحيد وانه لا الله الا هو كذلك هكذا نوضح الآيات ونفسرها ونبينها في كل موطن بجهالة الجاهلين وليقول المشركون والكافرون - 00:29:10

ايها المكذبون المكذبون درست يا محمد من اهل الكتاب. وقرأتهم وتعلمت منهم وروي عن عمرو ابن كيسان قال سمعت عن ابن سمعت ابن عباس يقول دارست تلوت وخاصمت جادلت - 00:29:30

هكذا وهذا كقوله تعالى اخبارا عن كذبهم وعنادهم وقالوا اساطير الاولين اختتبها الاية وقالت تعالى اخبارا عن عن زعيمهم وكاذبهم انه انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف - 00:29:50

قدر وقوله تعالى ولنبيه لقومه يعلمون ولنوضحه لقوم يعلمون الحق فيتبعونه باطل فيجتنبونه فللله تعالى الحكمة البالغة في اطلاق اولئك وبيان الحق لهؤلاء كقوله تعالى يضل به كثير ويهدى به كثيرا. وقوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم - 00:30:10

الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم. وقال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود بك الا هو. وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال - 00:30:40

تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر و هو عليهم عمى. الى غير ذلك من ايات الدالة على انه تعالى انزل القرآن هدى للمتقين. وانه يضل به من يشاء ويهدى به من يشاء. ولهذا قال ها هنا - 00:31:00

وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولننبيه لقوم يعلمون. وقرأ بعضهم اي قرأت وتعلمت؟ قال الحسن وليقولوا درست يقول تقادمهم محت. وقال عبد الرزاق وليقول درجة درجة يعني امتح وبطلت وليقولوا درست يقول تقادمت - 00:31:20

وقال عبد الرزاق ان صبيانا يقرأون درست وانما هي درست وقال شعبة هي في ابن مسعود درست يعني بغير الف بنصب السين ووقف على التاء. قال ابن جرير ومعناه ان محت وتقادمت اي ان - 00:32:11

اي ان هذا الذي تناوه علينا قد منا قدمنا وتطاولت مدته. والله جل وعلا ينزل الايات بيانا للعباد والاقامة الحجة عليهم. فمن وفقه الله جل وعلا وتأمل ونظر ونظر في عمله. ان كان صوابا فحمد الله جل وعلا واخذ به واستمر عليه. وان كان خطأ - 00:32:31

تراجع ما دام في الوقت مهلة. ما دام الروح لن تصل الى الحلقوم. فالله جل وعلا يقبل توبة العبد فاذا كان في عمله خطأ فالواجب على المسلم التصحيح والرجوع الى الله جل وعلا وتصحيح العمل - [00:33:01](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:33:21](#)